تعالى ينسي عبده سيأته ان تكون بدلت بحسنات كما اشار اليه قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيأتهم حسنات **فالجواب** لا يلزم ذلك ولكن ذكر بعض
العارفين ان في نسيان العبد ذنوبه بالكلية بشرى عظيمة من الله تعالى فانه
بدل سيأتهم حسنات فان من علامة التبديل نسيان الذنب وذلك ان الذنب
اذا بدله الله بحسنات لم يبق للذنب صورة في وجود من الوجودات الاربع
ويؤيد ذلك قول بعض العارفين كل ذلك لم يذهب من ذهن الانسان فليحدث
توبة جديدة فانه الى الان لم يتبدل وليكثر من الاستغفار طول عمره فوالله ما
خلقنا الا لامر عظيم **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
انما ينسي الله تعالى خواص اوليائه ذنوبهم رحمة بهم لان العبد كلما تذكر ذنبه
فكانه يجعل بينه وبين الله صورة فيحصل توذن بالبعد ولهذا قالوا ذكر الجفا في
وقت الصفا جفا انتهى **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول
لما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر كان ذكر الذنب اشد عليه من الذنب لصفا الحضرة التي كان فيها على ان
تلك الذنوب لا يتعقلها مثلنا كما مر لانها ذنوب بالنظر لمقامه الشريف
من باب حسنات الابرار سيئات المقربين كما بلغنا ان شخصا من العارفين مر
على جدار فانتحب عنده بالبكا فقيل له ما سبب هذا البكا فقال وقع لي اني
تيممت من تربة من غير اذن صاحبها وهذا الذنب لا يبكي عليه احد من صالحي زماننا
فضلا عن غيرهم وذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات حين نزل قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وتالم النبي صلى الله عليه وسلم
من ذكر الذنب ما نزل عليه جبريل قط الا في صورة دحية وكان قبل نزول
هذه الاية ينزل عليه في اي صورة كانت وكان دحية اجمل اهل زمانه فكان
الحق تعالى يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم بلسان الحال ما بيني وبينك الا صورة
الجمال والحسن لانك اعظم حبيب **وفي** اداب الملوك انه ينبغي للوزرا
ان لا يكون في احد منهم عاهة من برص او جذام او تشويه خلقة وان لا يحضروا
بين يديه قط احدا في بدنه عاهة بل يقضون حاجته من غير ان يوقفوه بين



يدي السلطان فافهم وكان من جمال دحية انه ما راته حامل حين دخل المدينة
الا القت ما في بطنها لما يدركها من نفسها من شهود ذلك الجمال وانما لم تلق ما
في بطنها عند رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه اجمل من دحية بما لا
يتقارب لانه مشرع والناس مامورون برؤيته فستر الله جماله عن غالب
الناس رحمة بهم بخلاف دحية ولم يؤمر احد برؤيته **فان قيل** فما صورة
تبديل السيئات بالحسنات هل تصير نفس المعصية التي وقعت حسنة في صحيفة
العبد ام يصير العبد يطيع الله بعد ان كان يعصيه **فالجواب** كما قاله
بعض اهل الكشف ان صورة التبديل ان تمحى السيئة من الصحيفة ويكتب
مكانها حسنة كبيرة وان كانت صغيرة كتبت مكانها حسنة صغيرة وهذه
الامور من اعظم عنايات الله بالعبد اذ صح انه يعطي النفس حظها في الشهوات
ثم يكتب الله في صحيفته اعمالا صالحة لم يعمل عينها فعلم انه تعالى انما بدل
سيئات العارف حسنات راى ذلك من اكبر النعم عليه **فان قيل** فهل يصح ان
احدا يريد من الخواص بالكشف والشهود اذا راى في اللوح المحفوظ ما قدره
الله تعالى عليه **فالجواب** لا يصح ذلك لعارف ابدا لان الخصوص
عاكف بقلبه في حضرة الاحسان على الدوام ولو قدر انه نقل معصية على
الكشف لا يشهده الحق تعالى الا غير راض عنه في ذلك الفعل **فان قيل**
فقد تقدم قول ابي يزيد حين سئل ايعصي العارف فقال وكان امر الله قدرا
مقدورا فجوز وقوع العارف في سائر المعاصي **فالجواب** وهو كذلك
جائز في حق العارف ان يكفر بعد الايمان فضلا عن المعاصي الاسلامية كما
وقع لابليس فانه عصى بعد معرفته بالله عز وجل وانما جوز ابو يزيد ذلك
وعدمه ادبا مع الله تعالى ان يحكم عليه بشيء معين كما مر اوايل المبحث اي
ان كان الله تعالى قدر على العارف المعصية فلا بد من وقوعه فيها لكن مع
الحجاب بتاويل او تزيين او غفلة او سهو كما اشار اليه حديث اذا اراد
الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم الحديث يعني العقول
الذاكرة انهم بين يدي الله عز وجل حين عصيانهم لا عقول التكليف فاياك